

02. شرح القواعد الحسان للشيخ عبدالرحمن السَّعدي / الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

القاعدة العشرون القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار ثالث وقد وصفه الله تعالى بكل واحدة من هذه الاوصاف الثلاث ان وصف القرآن بانه محكم كله وبانه متشابه كله. وان بعضه متشابه وبعضه محكم - [00:00:01](#) ووصف انه محكم في عدة آيات وانه احكمت آياته ثم فصلت من لدن الحكيم الخبير ومعنى ذلك انه في غاية الاحكام ونهاية الانتظام واخبار كل حق وصدق لا تناقض فيها ولا اختلاف. وامره كلها خير وبركة وصلاح ونواحيه متعلقة بالشرور والاضرار -

[00:00:29](#)

الاخلاق الرذيلة والاعمال السيئة فهذا احكامه. اذا القرآن ما معنى القرآن كله محكم في جملة واحدة لا خطأ فيه كله محكم طب كله متشابه الله وصف القرآن بان كله متشابه - [00:00:54](#)

قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. فوصف القرآن كله بانه ماذا؟ متشابه. معنى متشابه في الجودة في الحسن لأ متشابه النسبي هذا في القسم الثالث عندنا ثلاثة اقسام يا ريناد - [00:01:10](#)

ثلاثة اقسام مرة اخرى كله محكم باعتبار كل متشابه باعتبار. بعضه محكم بعضه متشابه باعتبار ثالث. سيأتي الان نتكلم على الاعتبار الثاني. وصفه بانه متشابه في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. اي متشابهة في الحسن والصدق والحدق - [00:01:25](#) ووروده بالمعاني النافعة المزكية للعقول المطهرة للقلوب المصلحة للاحوال فالفاظه احسن الالفاظ ومعانيه احسن المعاني. اذا عندما نقول طبعا كل متشابه ماذا نقصد؟ التشابه في ماذا؟ كلمة واحدة لا فين حسن؟ في الجودة والحسن - [00:01:48](#)

قد نقول كل محكم لا خطأ فيه. الثالث طيب بعضهم محكم البعض متشابه وصفه بانه منه آيات محكمة هن ام الكتاب واخر متشابهات فهذا وصفه بان بعضه هكذا وبعضه هكذا وان اهل العلم بالكتاب يردون المتشابه منه الى المحكم فيصير كل محكما ويقولون كل من عند الله اي وما كان من عند - [00:02:05](#)

فلا تناقض فيه انظر الاية من اولها هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واخرى متشابهات متشابهات ليست قطعية الدلالة. دلالتها محتملة نعم فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة كما في حديث عائشة ان البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا - [00:02:26](#)

الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم. ما المعنى اذا رأيت مثلا بعض اهل البدعة كالتكلمين يستدلون بالمتشابه من القرآن يستدل لك ببعض الايات ويقول لك انها تدل على نفي وصفات - [00:02:54](#)

مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء. يقول هذا دليل على نفي الصفات. طبعا هذا ليس اصلا معناه ليس كذا ابد بل الاية نفسها دليل على اثبات الصفات لانه قال وهو السميع البصير في اخرها - [00:03:14](#)

طيب اذا هم يستدلون ببعض المتشابه ويتركون المحكم. اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه اي من القرآن فاولئك الذين سمى الله. معنى سمى الله وصف. وصفهم يتبعون في قلوبهم زيغ - [00:03:24](#)

وصفهم بان في قلوبهم زينب فاحذروهم احذروا منه هو يقول هنا صفوا بان بعضه كذا وبعضه كذا وان اهل العلم بالكتاب يردون المتشابه منه الى المحكم قال فاما الذين في قلوبهم زغب فاتبعون ما تشابه منهم ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلهم اعلموا تأويله الا

الله. والراسخون في العلم - 00:03:38

يقولون امنا بي كل من عند ربنا. ما معنى كل من عند ربنا؟ كل اين المحذوف؟ المحكمة المتشابه كل من المحكم متشابه من عند ربنا طب ما المناسبة يعني؟ ما المناسبة في هذه الجملة - 00:03:59

اذا كان كل من عند ربنا فلا يمكن ان يكون فيه تعارض. لان الله عليم حكيم كما انك تذهب الى الطبيب. انا مريض وانت مريض بنفس المرض ونذهب الى طبيب واحد - 00:04:14

الطبيب اعطاك ده واعطاني دواء مختلف هذا تعارض مع اننا مرضى بنفس الدواء بنفس المرض لثقتنا في هذا الطبيب لا شك ان هناك سبب اوجب التفريق فلا ليس هناك خطأ - 00:04:29

فيما قال لك من دواء وليس هناك خطأ فيما قال لي من دواء. لاننا نثق في علمه كذلك اذا كان كل من عند ربنا لا يمكن ان يكون فيه تعارض او خطأ لنا كل من عند الله. وما كان من عنده فلا تناقض فيه. كما نقول ما كان من عند الطبيب العالم لا - 00:04:44

فما اشتبه منه في موضع فسرره الموضع الاخر المحكم وحصل العلم وزال الاشكال المتشابه في موضع يفصل بالمحكم واذا لم تستطع ان اكمل ان تعلم معنا متشابه هذا لا يمنعك من الايمان المجمل به - 00:04:59

فهمت لانك متيقن ان المتشابه من عند الله ما هو من عند الله لا يمكن ان يكون فيه نقص او خطأ ثم سيذكر امثلة على هذا المتشابه ولو لهذا النوي امثلة منها ما تقدم للاخبار بانه على كل شيء قدير وانه ما شاء كان ومن لم يشأ لم يكن وانه يهدي من يشاء ويضل من

يشاء فاذا اشتبهت - 00:05:27

على من ظن به خلاف الحكمة وان هدايته واضلاله يكون جزافا لغير سبب جزافا اي بدون حكمة وضحت هذا الاطلاق بالايات الاخرى انظر عندما يقول له في بعض الايات يهدي من يشاء ويضل من يشاء. هل ذكر سبب - 00:05:47

ويقول لك خلاص ياتي الجبرية هذا قول الجبرية الجهمية والاشاعرة. يقولون الله يهدي من يشاء بدون سبب ويضل من يشاء بدون سبب. وهذا ليس ظلما لان الظلم هو التصرف في ملك الغير. والعبيد ملك لله فيفعل فيهم ما يشاء. هذا الكلام - 00:06:16

باطل ان الله يهدي بحكمة ويضل بحكمة كما جاء في ايات اخرى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام سبل حتى تفهم الاية بسرعة ها به هي ترجع لاي شيء - 00:06:34

القرآن الاية تتكلم عن القرآن. مم. يهدي يهدي الله بالقرآن اعرب سبل مفعول به اليهدي يهدي الله بالقرآن من اتبعوا سبل السلام المفعول الاول هو سبل مفعول ثاني الله يهدي المؤمنين طرق السلام سبل السلام. لكن اين السبب - 00:06:59

اين سبب الهداية من اتبع رضوانه انه كان حريصا ان يبحث عن الحق هذا هو. فاذا البحث عن الحق هذا هو اتباع الرضوان سبب للهداية. مم. فاذا هداية الله بسبب ليست بدون سبب - 00:07:27

طب ننظر للاضلال وان اضلاله لعبده لها اسباب من العبد وهو توليه الشيطان. قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذون الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتلون. اين السبب - 00:07:44

والى الدليل ان هذا هو السبب الاية اين الدليل من الاية؟ ان ان تعليلية انت فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اين السبب زاغوا ضلوا. واذا اشتبى واذا اشتبهت على الجبري - 00:08:01

الذي يرى ان افعال العباد مجبورون عليها بينتها الايات الاخر الكثيرة. الدالة على ان الله لم يجبر العباد وان اعمالهم واقعة باختيارهم وقدرتهم و اضافها اليهم في ايات غير منحصرة كما ان هذه الايات التي اضاف الله فيها الاعمال الى العباد. حسننها وسينها. انظر هذا.

نذكر امثال انه لم يذكر امثلة - 00:08:19

الان امثال الاول الذي ذكره ماذا؟ هو ذكر الان اول نوع. ما هو اول نوع في في المتشابه الايات التي فيها ان الهداية بدون سبب. نعم بينتها وفصلتها الايات التي فيها ان الهداية والاضلال بسبب - 00:08:44

طب نوع ثاني من المتشابه انت تجد ان الجبرية والقدرية كلاهما استدلوا بالقرآن بالقرآن الجبرية استدلوا بالايات التي تدل ان الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون. فقالوا هذا دليل ان الله خلق افعال العباد لمن هو جبرهم عليه - 00:08:59

فنقول لهم لا عندنا آيات أخرى تنسب الأفعال إلى العباد تنسب الأفعال إلى العباد لمن شاء منكم ان يستقيم فلمن شاء منكم ان يستقيم
تد على الجبرية الآية التي بعدها - [00:09:20](#)

وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. تردوا على القدرية الذين يقولون نحن لا نحن الذين نخلق افعالنا. فالله يقول لهم لا وما
تشاؤون الا ان يشاء الله فالقرآن تجده في سياقات يرد على جبرية وسياقات يرد على القدرية. والحق ان تجمع بينها - [00:09:41](#)

احيانا هذه السياقات تأتي منفصلة في صور مختلفة واحيانا تأتي متصلة كهذا المثال الذي ذكرته الان. يا عمي من شاء منكم ان
يستقيم ومن تشاء ان يشاء الله رب العالمين - [00:10:00](#)

يقول اذا اشتبهت على الجبري الذي يرى ان افعال العباد مجبور عليها بينتها الايات الكثيرة. اذا اشتبه بعض الايات تبينه الايات
الكثيرة. الدالة على ان الله لم يجبر العباد - [00:10:10](#)

نعم ذلك بما قدمت يدك بما كسبت ايديكم فاذا انت الذي فعلت الله لم يجبرك وان اعمالهم وقعة باختيارهم وقدرتهم وضاف اليهم
فئة غير منحصرة. اقيموا الصلاة اتوا الزكاة. اضاف الاعمال اليهم. وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. كما ان هذه الايات التي اضافها
الله فيها الاعمال - [00:10:23](#)

اعمال إلى العباد حسنية وسيئة اذا اشتبهت على قدرية النفاة وظن انها منقطعة عن قضاء الله وقدره. يأتي القدرية يستدلون بالآيات
التي تنسب العمل إلى العبد لمن شاء منكم يقول انظر إلى العبد هو الذي يخلق فعله - [00:10:43](#)

وان الله ما شاءها منهم ولا قدرها تليت عليهم نزل عليهم ماذا؟ الايات الكثيرة الصريحة بتناول قدرة الله لكل شيء من الاعيان. والله
على كل شيء قدير ومنها ماذا افعال العباد - [00:10:58](#)

والاعمال والوصاف وان الله خالق كل شيء. ومن ذلك اعمال العباد. وان العباد لا يشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. مفهوم حتى هنا
واضح؟ هم وقيل للطائفتين من هما الطائفتان؟ جبريل. جبريل والقدرية ان الايات والنصوص كله حق. ويجب على كل مسلم تصديقه
والايمان بها كلها. وانها لا - [00:11:12](#)

لا تتعارض في واقعة منهم الاعمال وبقدرتهم وارادتهم والله تعالى خالقهم وخلق قدرتهم وارادتهم والله خلقكم وما تعملون. فاذا كان
خلقك وخلق قدرتك وارادتك اذا اعمالك مخلوقة لانك فعلت هذه الاعمال بقدرة وارادة مخلوقة - [00:11:31](#)

الوسيلة مخلوقة اذا الغاية مخلوقة وما اجمل في بعض الايات فسرته آيات أخرى. المجمل في بعض الايات من مما يتعلق بافعال
العباد فسرته آيات أخرى. مفهوم؟ نعم وما لم يتوضح في موضع ما لم يكن واضحا في موضع توضح في موضع آخر - [00:11:51](#)

وما كان معروفا بين الناس ورد فيه القرآن امرا او نهيا كالصلاة والزكاة والزنا والظلم ولم يفصله فليس مجملا لنوا ارسلهم الى ما كانوا
يعرفون واحالهم على ما كانوا به متلبسين. فليس فيه اشكال بوجه والله اعلم. ما معنى الاخير هذا - [00:12:12](#)

يعني المعروف بين الناس الناس تعرف معنى الزنا تعرف معنى السرقة تعرف معنى الظلم؟ لا ليس من المتشابه. القرآن لا يحتاج ان
يبينه هذا معنى قوله. فليس مجملا لماذا؟ لانه ارسلهم الى مكانه - [00:12:31](#)

يعرفون في الجاهلية امتى يلا؟ نعم - [00:12:51](#)